بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حكّام باكستان يجمعون بين الترغيب والترهيب ضد أهل إيران خدمةً عمياء لترامب

الخبر:

أفادت وكالة رويترز في 18 أيار/مايو: "نشرت باكستان 8000 جندي، وسرباً من الطائرات المقاتلة، ونظام دفاع جوي في السعودية بموجب اتفاق دفاع مشترك، ما يعزز التعاون العسكري مع الرياض، في وقت تؤدي فيه إسلام آباد دور الوسيط الرئيسي في حرب إيران. وقالت جميع المصادر إن الانتشار يشمل نحو 8000 جندي، مع تعهد بإرسال المزيد عند الحاجة، إضافة إلى نظام الدفاع الجوي الصيني HQ-9 (رويترز)

التعليق:

تتداول التقارير منذ أسابيع مسألة نشر باكستان قوات وطائرات حربية في الحجاز، دون أي نفي أو تأكيد رسمي من حكام باكستان، باستثناء الترويج لرواية أهمية الحفاظ على حرمة الكعبة المشرفة في موسم الحج، مع إغفال ذكر الواجب الشرعي في حماية دماء المسلمين وأموالهم. وقد روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: **«رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَطوفُ بالكعبةِ وهوَ يقولُ ما أطيبَكِ وأطيبَ ريحَكِ ما أعظمَكِ وأعظمَ حُرمتَكِ والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ لحرمةُ المؤمنِ أعظمُ عندَ اللهِ منكِ مالُهُ ودمُهُ وأن يُظنَّ به إلا خيراً»** رواه ابن ماجه والطبراني.

وعلاوة على ذلك، فإن تقارير الانتشار العسكري الباكستاني تتزامن الآن مع الاستعراض العسكري للقوى الغربية الكبرى. أما أمريكا، ففي 18 أيار/مايو 2026، قال ترامب: "كنا نستعد لتنفيذ هجوم كبير جداً غداً، وقد أرجأته قليلاً، آمل أن يكون إلى الأبد، وربما لفترة قصيرة". أما بريطانيا، ففي 17 أيار/مايو 2026، أعلنت وزارة دفاعها أن "سلاح الجو الملكي ينشر سلاحاً جديداً منخفض التكلفة لمكافحة الطائرات المسيّرة في عمليات الشرق الأوسط"، وذلك بعد إعلانها في 12 أيار/مايو 2026 "مساهمة المملكة المتحدة بطائرات مسيّرة ومقاتلات وسفينة حربية في مهمة متعددة الجنسيات لتأمين مضيق هرمز". وأما فرنسا، ففي 6 أيار/مايو 2026، أرسلت حاملة طائراتها الرئيسية، شارل ديغول النووية، نحو جنوب البحر الأحمر تمهيداً لاحتمال تنفيذ مهمة عسكرية لإعادة الملاحة في مضيق هرمز.

أما حكام باكستان، فإنهم يحافظون على باكستان كدولة تابعة لأمريكا، تخدم مصالحها بغض النظر عن الضرر الواقع على الإسلام وأمته. ولذلك ليس من المستغرب أنهم لعبوا دوراً رئيسياً في تنفيذ خطة ترامب لتحويل إيران إلى دولة تابعة مثل باكستان. ففي البداية، قدّم حكام باكستان الجزرة لإيران، متولّين الدور القذر في جرّها إلى فخ المفاوضات مع أمريكا، بعد أن تصدّت إيران لهجماتها الوحشية بقوة، والآن، وبالنيابة عن ترامب، يلوّح حكام باكستان بالعصا لإيران، من خلال نشر القوات والطائرات الحربية لتهديد مسلمي إيران، في حين إن الواجب الشرعي هو نصرتهم في الجهاد ضد المعتدين.

يا مسلمي باكستان: قال النبي ﷺ في خطبة الوداع: **«يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى»** رواه أحمد. إننا جزء من أمة عظيمة يبلغ تعدادها ملياري مسلم. لا نعتبر القومية أو المصلحة الوطنية عند نشر القوات العسكرية، بل نعتبر فقط أوامر الله تعالى ونواهيه. إن جنودنا اليوم متمركزون على مقربة من أعداء الله من اليهود والصليبيين. ويجب علينا التواصل مع أبنائنا وإخواننا وذوينا في الجيش، وأن نأمرهم بالقيام بواجبهم الشرعي في طرد الأعداء من بلاد المسلمين.

يا جيش باكستان: منذ تشرين الأول/أكتوبر 2023، قال عملاء ترامب في قيادتكم العسكرية إن غزة بعيدة جداً، ولذلك منعوكم من الجهاد ضد كيان يهود. أما الآن، وبعد أن غرق ترامب في مستنقعٍ صنعه بيده، فإن عملاءه في قيادتكم لا يرون أي مسافة بعيدة، ولذلك يأمرونكم بالتحرك للقتال! تذكروا أنه لا طاعة فوق طاعة الله، ولا نهي فوق نهي الله سبحانه. قال النبي ﷺ: **«لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ»** رواه البخاري. ولن تستطيعوا التذرع بأوامر قيادتكم يوم القيامة، فلا تلقوا بأنفسكم في نار جهنم من أجل عملاء ترامب، أزيلوهم وأعطوا نصرتكم لحزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، لتقودكم وتقود الأمة كلها في الجهاد ضد الأعداء.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

مصعب عمير – ولاية باكستان